

بل نمط ملازم لطبيعة كيانها ومنطلقاتها . هذا الإدراك جعلها تندفع الى المطالبة بما هو أكثر من الادانة وبالتالي تالقت مع الدول الاشتراكية ومع الدول غير المنحازة في الاصرار على اتخاذ الاجراءات المناسبة التي من شأنها معاقبة اسرائيل لردعها بشكل حاسم .

ان تعاضم قوى المطالبة بانزال العقوبات باسرائيل في مجلس الامن هو الذي يكشف مرة اخرى دور الولايات المتحدة الزمته في تواطؤها وارتباطها مع اسرائيل . ان موقفها في مجلس الامن كان مقتصرًا على الإحياء بانها سوف تلجأ الى الفيتو مرة اخرى اذا ما أصر المجتمع الدولي على المعاقبة . كان هم الولايات المتحدة ان يبقى الاستفزاز الإسرائيلي للمجتمع الدولي أقوى من حرية المجتمع الدولي في اتخاذ الموقف المناسب . أي ان الولايات المتحدة أرادت ان يكون الموقف - الرد دون مستوى التحدي - الفعل . لذلك ادت الولايات المتحدة مهماتها نحو اسرائيل بالوقت الذي أرادت ان تبدو وكأنها ليست خارجة عن الإرادة الجماعية هذه المرة مثل كل المرات السابقة .

الا ان القبول بالمطلق الذي يريد ان يظهر الولايات المتحدة كشريكة للإرادة الدولية في ادانة عملية القرصنة الإسرائيلية بدلا من انها كانت شريكة لاسرائيل - مع توزيع الادوار بينهما - يعني انه يقرأ قرار مجلس الامن قراءة سطحية او خاطئة . في الشكل شاركت الولايات المتحدة في ادانة اسرائيل على عملية القرصنة الجوية . الا انه لم

يكن لها من مفر الا ان تفعل ذلك نظرا لان اية موافقة منها على عملية الخطف الاسرائيلية سيشرع باب الخطف واستحالة الاستمرار في مطالباتها المتكررة بانزال العقوبات على الخاطفين وهي اكثر دولة عانت طائراتها من الخطف . لذلك فقد كان مستحيلا على الولايات المتحدة ان تسجل على نفسها انها أضفت شرعية ما على أسلوب خطف الطائرات حتى ولو كان الخاطف هو دولة اسرائيل .

الا ان هذا ليس هو الموضوع ، الموضوع هو ان الولايات المتحدة وحدها حالت دون ان تفرض على اسرائيل العقوبات البديهيّة التي طالما طالبت بتطبيقها على كل الخاطفين . من هنا فان مشاركتها في الادانة كانت رفع عتب بينما كانت حيلولتها دون انزال العقوبات باسرائيل هو جوهر التعبير عن ارتباطها العضوي مع اهداف اسرائيل وتبنيها الفعلي لكل اساليبها . ولا غرو في ذلك فان رئيسا مثل نيكسون أمر بتكثيف قصف كمبوديسا في الايام الاخيرة التي سبقت ١٥ آب (اغسطس) - وهو اليوم الذي فرض فيه الكونغرس الحظر على هذا القصف - لا يمكن الا ان يرى في سلوك اسرائيل الارهابي والاجرامي نموذجا متكررا لما اقدم عليه في الفيتنام وفي كمبوديا وبالتالي يكون التحالف مع اسرائيل ليس تحالف مصالح فحسب بل شراكة في ورشة هدم القيم الحضارية .

ك . م .